تبسيط أحكام التجويد

تأليف

الدكتور: محمد حافظ الشريدة

رئيس قسم الكتاب والسنة – كلية الشريعة

جامعة النجاح الوطنية

نابلس – فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الثانية

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليمًا كثيرًا.

وبعد:

فقد أكرمني الله تعالى – وله الحمد والشكر على ذلك – بتعلّم وتعليم أحكام التجويد طوال ربع قرن من الزمان، قرأت خلال هذه المدة كثيراً من كتب ورسائل التجويد – المطوّلة والمختصرة – بالإضافة لتلقّي هذا العلم من أفواه الشيوخ الفضلاء في بعض مساجد وجامعات فلسطين والأردن والسعودية.

وقد استخرت الله تعالى في تأليف كتاب جديد في أحكام التجويد يستفيد من محاسن الكتب الحديثة ويتلافى سلبياتها. ويصلح للناشئة والمبتدئين في تعلّم هذا الفن: فانشرح صدري لذلك، فكان هذا الكتاب مبسّطا يجمع بين آداب التلاوة وأحكام التجويد، بأسلوب علمي، وطريقة عصرية، وعرض مقنع جميل...

إن سبب تأليف مثل هذا الكتاب – رغم كثرة كتب التجويد في الأسواق: عدم وجود كتاب مبسّط في متناول أيدي أبنائنا طلبة المدارس والمعاهد والجامعات، حيث إن مساق التلاوة والتجويد في جامعاتنا الفلسطينية الزاهرة يختلف إلى حدٍّ كبير عن دورات ودروس التجويد في دور القرآن الكريم التابعة لدوائر الأوقاف الإسلامية: في أن مدة الدورة في دور القرآن الكريم سنتان، وفي الجامعات أربعة أشهر!

وتهمل كثير من دور القرآن الكريم الحديث عن فقه التلاوة في ضوء السنة النبوية الصحيحة والفقه المحرر!! ومما ينبغي ذكره في هذه المقدمة أن كثيرًا من أبنائنا طلبة الجامعة الأعزاء – وخاصة من كليات الهندسة والزراعة والعلوم والاقتصاد والآداب – (وخاصة من غير كليات الشريعة) يأخذون مساق التلاوة والتجويد: مادة اختيارية حرة، وبعض الطلبة لا يحسن قبل دراسة المساق – مجرد التلاوة فضلاً عن التجويد!! فكان من الضروري اختصار وتبسيط وتهذيب أحكام التلاوة وفقهها في كتاب صغير يسير، بعد أن

عقَّدت بعض كتب التجويد هذا الفن بكثرة الاستثناءات والهوامش والتفريعات والخلافيات والأوجه الجائزة وغير الجائزة.. ومما زاد الطين بله – كما يقال – أن هذه الكتب ذكرت بعض الأحاديث الموضوعة والضعيفة وعرضتها في أحكام التلاوة؟؟ مع أن في الصحيح ما يغني عن الضعيف والموضوع!!

وبعد: فمن الجدير بالذكر أن هذا الكتاب الجديد في أحكام التجويد – وغيره من الكتب القديمة أو الحديثة – لا يغني عن تلقّي هذا العلم من أفواه العلماء والشيوخ المتقنين، فما جاء في هذا الكتاب من معلومات: عبارة عن نظرية ومعرفة وفهم. أما التطبيق: فيكون بالممارسة العملية في حلقة الدرس.

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى، وجزى الله خيرًا كل من يتفضل بنقد بناء أو نصيحة طيبة أو تصحيح خطأ.. وكل إنسان يؤخذ منه ويردّ عليه: سوى النبي الرسول المعصوم الخاتم صلى الله عليه وسلم.

والحمد لله رب العالمين.

المؤلف

تمهيد

1-تعريف التجويد في اللغة وفي الاصطلاح:

التجويد في اللغة: التحسين والإتقان والإجادة.

وفي الاصطلاح: (إعطاء حروف القرآن حقها ومستحقها).

وحقّ الحرف: هو إعطاؤه حقّه من الصفات اللازمة التي لا تنفك عنه، كالشدة والرخاوة والقلقلة.

ومستحقّ الحرف: هو إعطاء الحرف حقّه من الصفات العارضة التي تعرض له في حال وتذهب عنه في حال آخر. كالترقيق والإظهار والإخفاء.

2- **موضوعه:** ألفاظ القرآن الكريم وأحكام قراءتها.

3- **فائدته:** صون اللسان عن اللحن في كلام الله عز وجل... و إتقان النطق بألفاظنا في غير القرآن الكريم.

ويقسم اللحن إلى قسمين :

الأول : جلي: خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل في قواعد اللغة سواء أخل في المعنى أم لم يخل كتغيير حركة بحركة أو حرف بحرف .

الثاني: خفي: خطأ يطرأ على الألفاظ من حيث الإخلال بأحكام التجويد وعدم إعطاء حروف ومفردات القرآن حقها من هذه الأحكام وهو لا يخل بالمعنى .

4- **فضله:** التجويد أفضل العلوم؛ لتعلقّه بأشرف الكتب؛ القرآن الكريم، ومعلوم أن القرآن الكريم كلام الله تعالى، وحَسْبُ المعلم والمتعلم لكتاب الله فخراً قول النبي ﷺ: **(خيركم من تعلم القرآن وعلّمه)** رواه البخاري.

5. **نسبته واستمداده:** مصدر التجويد هو النقول الثابتة عن علماء القراءات المتصلة السند برسول الله ﷺ، عن طريق التلقّي من أفواه شيوخ هذا الفن.

6. **واضعه (مؤلفه):** أئمة القراءات، مما تلقوه بأسانيدهم المتصلة جيل عن جيل.

7. **كيفيته:** ينبغي تكرار اللفظ المتلقي من فم الشيخ (المعلم)، مشافهة. وتقليده باللفظ ضمن الأحكام .

8. **حكمه:**(فرض عيْن على كل مسلم بالغ عاقل).

ويقسم التجويد إلى قسمين :

الأول: تجويد عملي: وهو تطبيق الأحكام ... وحكمه فرض عين على كل مسلم قارئ للقرآن.

الثاني : تجويد علمي: وهو دراسة المسائل والأحكام التي وضعها علماء التجويد .

وحكمه مندوب لعامة المسلمين وواجب على الكفاية لأهل العلم .

نشأة علم التجويد

قال تعالى : ﴿ورتل القرآن ترتيلا﴾ "المزمل: 4"، وقال تعالى: ﴿الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته﴾ "البقرة: 121".

وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله – ﷺ –: (إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أُنزل). رواه ابن خزيمة.

وكان رسول الله –ﷺ– يقرأ القرآن الكريم كما أقرأه إياه جبريل –عليه السلام– عن الله سبحانه وتعالى، وعلّمه الرسول –ﷺ– صحابته –رضوان الله عليهم– كما تلقاه من أمين الوحي، وعلّمه الصحابة الكرام لأبنائهم التابعين –رحمهم الله–. وعلّمه التابعون لمن بعدهم... وهكذا إلى أيامنا هذه، وإلى أن يرفع من الأرض قبيل قيام الساعة.

وبعد أن دخل الناس –عربًا وعجمًا– في دين الله أفواجا: فشا اللحن الجلي والخفي في المجتمعات الإسلامية: فقام علماء الإسلام – أئمة القراءة– بوضع قواعد للتجويد: صوناً للسان من الخطأ في تلاوة القرآن الكريم، واستمدوا ذلك من السنة المطهرة، ومن أفواه العلماء العارفين بهذا العلم... بعد أن كان الصحابة والتابعون يتلون كتاب الله حق تلاوته، اعتمادًا منهم على سليقة عربية، ولهجة مستقيمة، وفصاحة لسان، وجودة تلقٍّ، وقوة حافظة.. دون تعلم قواعد نحو، أو أحكام تجويد....

القراءات

القراءة هي: ما ينسب إلى أحد أئمة القراءة ممن اتصل سنده بالنبي ﷺ: مثل قراءة عاصم وقراءة نافع.

والقراءات: علم يعرف به كيفية أداء الكلمات القرآنية. واختلاف هذه الكيفيات معزوًا لناقله.

أئمة القراء السبعة:

- عامر الشامي (ت 118هـ)، وعبد الله بن كثير المكي (ت 120هـ)، وعاصم بن أبي النجود الكوفي (ت 127هـ)، وأبو عمرو بن العلاء البصري (ت 154هـ)، وحمزة بن حبيب الكوفي (ت 156هـ)، ونافع المدني (ت169هـ)، وعلي بن حمزة الكسائي (ت 187هـ).

وأخذ عن هؤلاء الأئمة رواة كثيرون، واشتهر عن كل قارئ راويان. نحن نقرأ برواية حفص بن سليمان عن عاصم بن أبي النجود.

سند رواية حفص للرسول صلى الله عليه وسلم:

حفص عن عاصم بن أبي النجود عن أبي عبد الرحمن السلمي وأخذ السلمي القراءة عن أربعة من كبار الصحابة رضي الله عنهم ، عثمان بن عفان ، علي بن أبي طالب ، زيد بن ثابت ، أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم .

معلومات عامة عن القرآن الكريم

القرآن الكريم: "هو كلام الله المعجز، المنزل على خاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ بواسطة جبريل، المنقول بالتواتر، المتعبّد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة والمختوم بسورة الناس" [(1)].

أشهر أسمائه: الفرقان، المصحف، الكتاب، النور، الذكر، التنزيل، الوحي[(2)].

([1]) أنظر الزرقاني: مناهل العرفان، 19/1.
ومحمد الصابوني: التبيان في علوم القرآن، ص6.

([2]) الزرقاني: مناهل العرفان، 15/1.

عدد سجداته: (14) سجدة، عدد أجزائه (30) جزءًا عدد أحزابه (60) حزبًا، عـــدد أرباعـــه (240) ربعًا، عدد سوره (114) سورة، عدد آياته (6236) آية، عدد كلماته (77437) كلمة، عدد حروفه (323671) حرفًا، أطول سوره: سورة البقرة، أقصر سوره: ســـورة الكـــوثر، أطول آية فيه: آية المداينة –الديْن– في سورة البقرة، أقصر آية فيه: (ثم نظر) فـــي ســـورة المدثر، أفضل آية فيه: آية الكرسي، منتصف القرآن: حرف التاء في كلمة "وليتلطـــف" فـــي سورة الكهف.

فضل تلاوة القرآن الكريم

قال تعالى: ﴿إن الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وانفقوا ممـــا رزقنـــاهم ســـراً وعلانية يرجون تجارة لن تبور، ليوفيهم أجورهم ويزيدهم من فضله إنـــه غفـــور شـــكور﴾ "فاطر: 29 و30". وقال تعالى: ﴿الله نزّل أحسن الحديث كتاباً متشابهاً مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ذلك هدى يهدي به من يشاء ومـــن يضلل الله فما له من هاد﴾ "الزمر: 32".

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: (الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو يتعتع فيه وهو عليه شاق: له أجـــران) متفق عليه. وعن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (ان الله يرفع بهـــذا القـــرآن أقواماً ويضع به آخرين) رواه مسلم.

وعن أبي أمامه الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (أقـــرؤوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه) رواه مسلم.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (لا حسد إلا فـــي اثنتـــين رجل آتاه الله قرآنًا فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار..) متفق عليه.

وعن أبن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (من قرأ حرفاً من كتـــاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها – لا أقول آلم حرف، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف) رواه الترمذي.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (يقال لصـــاحب القـــرآن: إقرأ وارتق ورتّل كما كنت ترتّل في الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها). رواه النسائي وأبو داود والترمذي.

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (يــؤمّ القــوم أقرؤهم لكتاب الله). رواه مسلم.

وعن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفّة فقال: أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطيعة رحم؟ فقلنا: يا رسول الله كلنا يحب ذلك، قال: أفلا يغدوا أحدكم إلى المسجد فيعلم أو فيقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين، وثلاث، وأربع خير من أربع، ومن أعدادهن من الإبل). رواه مسلم.

وقال عثمان –رضي الله عنه–: (لو طهرت القلوب لم تشبع من قراءة القرآن).

وقال ابن مسعود –رضي الله عنه–: (إذا أردتم العلم فانثروا القرآن فإن فيــه علــم الأولين والآخرين).

وقال عبد الله بن عروة بن الزبير –رضي الله عنهم–: قلت لجدّتي أسماء بنت أبــي بكر: كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا سمعوا القرآن؟ قالت: تــدمع أعيــنهم وتقشــعر جلودهم كما نعتهم الله).

وكره أبو العالية –رحمه الله– أن يقال: سورة صغيرة أو قصيرة!

آداب تلاوة القرآن الكريم

ينبغي لقارئ القرآن الكريم أن يتخلق بالآداب الآتية[1]:-

1. أن يقرأه على طهاره. وأن ينظف فاه بالسواك، وأن يقرأ في مكان طاهر ، وأن يستقبل القبلة – إن استطاع – وأن يخشع في تلاوته وأن يبكي حين القراءة إن استطاع، فإن لم يبك ليتباكا، وأن يقرأ بحزن وصوت حسن.
2. المحافظة على التلاوة بتدبر، والإكثار منها، بحيث لا يزيد ختم القرآن عن شهرين ولا يقل عن ثلاثة أيام: فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث). رواه النسائي وأبو داوود والترمذي.
3. التفاعل مع الآيات: فإذا مر بآية فيها رحمة سأل الله اياها، وإذا مر بآية فيها عذاب استعاذ بالله منها، وإذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بآية فيها استفهام قال بلى... فعن حذيفة رضي الله عنه، قال: (صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتتح بالبقرة فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى فقلت: يصلي بها في ركعة فمضى، فقلت: يركع بها. ثم افتتح النساء فقرأها. ثم افتتح آل عمران فقرأها.. يقرأ ترسلا: إذا مر فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ). رواه مسلم.

مراتب قراءة القرآن الكريم

لتلاوة القرآن الكريم ثلاثة أساليب تعتمد على إتقان التلاوة والسرعة أو البطء في القراءة،. وهذه المراتب هي:-

1. التحقيق: وهو المبالغة في الإتيان بأحكام التجويد، مع التأني البالغ في التلاوة وتبيين الحروف وإتمام الحركات بتمهل وهدوء. وهذه المرتبة هي قراءة النبي ﷺ: حيث وصفته زوجته أم سلمه رضي الله عنها بأن قراءته كانت مفسرة حرفاً حرفاً.
2. الحدر: وهو السرعة في القراءة من غير عجلة أو هذرمة، مع مراعاة أحكام التجويد، والابتعاد عن الخطأ الخفي أو الجلي، وهذه المرتبة تصلح للحفظة.

([1]) الإمام النووي: التبيان في آداب حملة القرآن، ص27 فما بعدها.

3. التدوير: وهو التوسط بين المرتبتين السابقتين: العجلة والتأني.

أحكام الاستعاذة والبسملة

الاستعاذة: هي قول "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم"، أو "أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم"، وهي ليست آية من القرآن الكريم، وإنما تشرع عند القراءة، لقوله تعالى: ﴿فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم﴾ "النحل: 98". ويجهر بالاستعاذة في التجمعات، ويسرّ بها في الخلوات.

أحكام خاصة بالاستعاذة:

يحرم وصل الاستعاذة باسم الجلالة (الله) أو بالضمير العائد على لفظ الجلالة (الله): كقول القارئ: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم الله يعلم)، أو كقوله: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وهو الله)!! لما في ذلك من الكفر وفساد المعنى! ويجوز وصل الاستعاذة أو الوقوف عليها عدا ذلك.

البسملة: وهي قول "بسم الله الرحمن الرحيم"، وهي أول آية من سورة الفاتحة (في القول الراجح). وقيل: هي آية من كل سورة، وهي بالإجماع – بعض آية من سورة النمل. ويستحب الإسرار بها في الصلاة، ويؤتى بها بعد الاستعاذة مباشرة.

أحكام خاصة بالبسملة:

يمنع الإتيان بها في سورة التوبة: إذ لا تستوي الرحمة مع تهديد المشركين والغضب عليهم!!

ولا بدّ من البسملة عند قراءة أي سورة، وذلك بخلاف الاستعاذة – التي يؤتى بها مرة واحدة في المجلس الواحد. وإذا كانت القراءة من غير أول السورة فيؤتى بالاستعاذة دون البسملة.

هذا ويمنع وصل البسملة بآخر السورة ثم الوقف بعد ذلك على البسملة: لما في ذلك من شبهة كونها آخر آية من السورة! ويجوز البسملة أو الوقف عليها فيما عدا ذلك. (والله أعلم).

أوجه الاستعاذة والبسملة مع القراءة

الوجه الأول: وصل الجميع: أي وصل الاستعاذة بالبسملة بالقراءة.

الوجه الثاني: فصل الجميع: أي قراءة الاستعاذة والوقف عليها. ثم قراءة البسملة والوقف عليها. ثم يبدأ القراءة.

الوجه الثالث: وصل الأول بالثاني: أي وصل الاستعاذة بالبسملة، والوقف عليها، ثم يبدأ القراءة.

الوجه الرابع: الوقف على الأول، وهي الاستعاذة، ثم وصل الثاني بالقراءة. أي وصل البسملة بالقراءة.

أوجه القراءة بين آخر سورة الأنفال وأول سورة التوبة

أولا: وصل آخر سورة الأنفال بأول سورة التوبة. أي وصل كلمة "عليمٌ" من سورة الأنفال بكلمة " براءة" من سورة التوبة، مع مراعاة حكم الإقلاب.

ثانياً: الوقف على كلمة "عليم". ثم الإتيان بالاستعاذة وقراءة أول التوبة.

ثالثاً: السكت على كلمة"عليم" سكتة لطيفة من غير تنفس.

تنبيه في أوجه قراءة فاتحة سورة آل عمران

وهي قول تعالى "الم. الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم".

إذا وصلت الميم من الحرف المقطع بلفظ الجلالة فلها وجهان:

الأول: تحريك الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين مع المد الطويل لحرف الياء في الميم.

الثاني: تحريك الميم بالفتح للتخلص من التقاء الساكنين مع القصر وهو حركتان لحرف الياء في الميم.

مخارج الحروف

مخرج الحرف: هو محل خروجه وظهوره وتميزه، أو هو الموضع الذي يشعر المتكلم أنــه يخرج منه حين النطق به.

وهو المكان الذي فيه أو عنده يظهر صوت الحرف بحيث يتميز عن غيره من الحروف.

طريقة معرفة مخرج الحرف: تشديد الحرف أو تسكينه، وإدخال الهمزة عليه، والنطق به بعد ذلك مشدّداً، أو مسكناً فحينما ينقطع الصوت الناشيء عن إخراج ذلك الحرف يكون مخــرج الحرف.

أماكن مخارج الحروف:

أماكن خروج الحروف خمسة هي: الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم.

أ- **الجوف:** هو الفراغ في الفم مما يلي الحلق.

وللجوف مخرج واحد: هو مخرج حروف المدّ. وهي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها مثــل (قَال). والواو الساكنة المضموم ما قبلها مثل :(يقُول). والياء الساكنة المكسور ما قبلها مثــل (قِيل) . هي مجموعة في كلمة: (نُوحِيهَا).

وتسمى الحروف الجوفية.

ب- الحلق: وله ثلاثة مخارج:

1. أقصى الحلق: ويخرج منه الهمزة والهاء.
2. وسط الحلق: ويخرج منه العين والحاء.
3. أدنى الحلق: ويخرج منه الغين والخاء.

وهذه الحروف تسمى حروف الإظهار أو حروف الحلق المجموعة في أول حرف مــن كــل كلمة (أخي هاك علما حازه غير خاسر).

ج- اللسان: وله عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً:

1. يخرج من أقصى اللسان مما يلي الحلق محاذيًا للحنك الأعلى وتخرج منه: القاف.

2. يخرج من أقصى اللسان تحت مخرج القاف مما يلي الحلق، محاذيا للحنك الأعلـــى، وتخرج منه: الكاف. ويكون أقرب إلى الفم من مخرج القاف.

ويقال للقاف والكاف "لهويان": لخروجهما من قرب اللهاة بين الفم والحلق.

3. يخرج من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى وتخرج منه: الجيم والشـــين والياء اللينة، وهي المتحركة مطلقاً أو الساكنة بعد فتح.

4. يخرج من إحدى حافتي اللسان وما يليها من الأضراس العليا التي في الجانب الأيمن أو الأيسر. وتخرج منه الضاد (أصعب الحروف مخرجا). وتخرج من الأيسر أكثر. وسميت العربية بالضاد. لامتيازها بهذا الحرف عن بقية اللغات.

وتسمى الجيم والشين والياء إضافة إلى حرف الضاد بالشجرية.

5. يخرج من أدنى حافتي اللسان إلى جهة طرفه الأمامي مع ما يحاذيه من لثة الأســـنان العليا، وتخرج منه: اللام (أوسع الحروف مخرجاً).

6. يخرج من طرف اللسان ملتقيًا بأصول الثنايا العليا (أسفل اللام بقليل)، وتخرج منـــه: النون المتحركة والمظهرة الساكنة والمشددة.

7. يخرج من طرف اللسان مع ظهره بالقرب من مخرج النون وما يحاذيه من لثة الثنايا العليا، وتخرج منه: الراء.

وتسمى اللام والنون والراء: ذلقية، لأنها تخرج من ذلق اللسان أي بطرفه.

8. يخرج من طرف اللسان الأمامي مع أصول الثنايا العليا صاعداً جهة الحنك الأعلى، وتخرج منه: الطاء والدال والتاء.

وتسمى هذه الحروف بالنطعية: لخروجها من نطع الفم أي سقفه.

9. مخرج من طرف اللسان الأمامي ومن فوق الثنايا السفلى مع إبقاء فرجة قليلة بين طرف اللسان والثنايا عند النطق. وتخرج منه ثلاثة حروف: (الصاد والسين والزاي).

وتسمى بالحروف الأسَلية: لخروجها من أسلة اللسان أي: ما دقّ من مقدمه وعلى ما
10- مخرج من طرف اللسان الأمامي وأطراف الثنايا العليا أي رؤوسهما. وتخرج منه: (الظاء والذال والثاء).

وتسمى بالحروف اللثوية: نسبة إلى اللثة (لحمة الأسنان)، حيث يخرج طرف اللسان عند النطق بها على حدّ اللثة.

د- الشفتان: وفيهما مخرجان:

الأول: باطن الشفلة السفلى وأطراف الثنايا العليا ويخرج منه الفاء.

الثاني: ما بين الشفتين معاً ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي الواو والباء والميم.

عند انطباقهما: الميم والباء. وعند انفتاحهما: الواو. وهي الواو غير المدية.

وتسمى هذه الحروف بالشفهية أو الشفوية: لخروجها من الشفتين.

هـ- الخيشوم:

وهو خرق الأنف المنجذب إلى داخل الفم. وقيل: هو أقصى الأنف.

وتخرج منه الغنّة: في الميم والنون المشددتين والمدغمتين والمخفاتين.

والخيشوم مخرج لصفة الغنة وليست مخرجا لحروف الغنة الميم والنون.

صفات الحروف

الصفة: هي كيفية تعرض للحرف عند حصوله في المخرج بحيث تميزه عن غيره من الحروف، وبهذه الصفة يمكن التفريق بين مختلف الحروف.

ذهب الجمهور إلى أنّ عدد الصفات سبعة عشر صفة. وهذه الصفات تنقسم إلى قسمين هما:

أ- قسم له ضدّ: وهو خمس صفات (وضدّه خمس) هي:

1. **الهمس:** وهو: جريان النفس عند النطق بحرف من حروف الهمس (فحثه شخص سكت).

   الجهر: وهو: منع جريان النفس عند النطق بالحرف من حروف الجهر وهي بقية الحروف سوى الهمس وحروفه مجموعة في هذه الجملة: (عظم وزن قارئ ذي غص جد طلب).

2. **الشدّة:** وهي انحباس جريان الصوت عند النطق بالحرف من حروف الشدة (أجد قط بكت).

   الرخاوة: وجريان الصوت عند النطق بالحرف من حروف الرخاوة وذلك لضعف اعتماده على المخرج حين النطق. وحروف الرخاوة: جميع الحروف ما عدا حروف الشدة والتوسط.

   التوسط: وهو: اعتدال الصوت عند الطنق بحروف التوسط لعدم كمال انحباسه كما في الشدة وعدم كمال جريانه كما في الرخاوة. وحروفه مجموعة في قولنا "لن عمر".

3. **الاستعلاء:** وهو ارتفاع اللسان عند التلفظ بالحرف إلى الحنك الأعلى ويرتفع الصوت معه وحروف الاستعلاء مجموعة في قولنا (خص ضغط قظ).

   الاستفال: انخفاض اللسان عند النطق بالحرف عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم. وحروفه: ما عدا حروف الاستعلاء.

4. **الإطباق:** وهو انطباق اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بحروفه، وسمي بذلك: لأن جميع او قسماً من اللسان ينطبق إلى الحنك الأعلى عند التلفظ بها.

حروفه: الصاد والضاد والطاء والظاء.

الانفتاح: هو انفتاح قليل ما بين اللسان والحنك الاعلى، وخروج الصوت من بينهما عند النطق بحروفه.

وحروف الانفتاح – ما عدا حروف الإطباق – مجموعة في قولنا (من أخذ وجد سعة فزكى حق له شرب عيثه).

5. **الإذلاق:** وهو خفة الحرف وسرعة النطق به لخروجه من طرف اللسان. وهو الاعتماد عند النطق بالحرف على ذلق اللسان والشفة. وحروفه مجموعة في قولنا (فرمن لب)،

6. الإصمات: بمعنى المنع وحروفه ما عدا حروف الاذلاق. ومعناه في الاصطلاح: منع حروفه من أن يبنى منها وحدها في كلام العرب كلمة رباعية الأصول أو خماسية لثقلها على اللسان.

ب- قسم لا ضدّ له وهو: سبع صفات لا ضدّ لها وهي:

1. **الصفير:** وهو صوت زائد يشبه صوت الطائر يخرج عند نطق: الصاد والسين والزاي.

2. **القلقة:** وهي اهتزاز الحرف واضطرابه عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية. أو انتهاء النطق بالحرف الساكن بحركة خفيفة، بحيث لا تزيد القلقلة عن حدّ يقلبها إلى حركة ظاهرة. أو صوت زائد قوي، يحصل نتيجة ضغط الحرف في مخرجه، ويجب اهتزاز حروفها عند سكونها.

والأفضل أن يكون اهتزازاً مائلاً بعض الشيء نحو حركة الحرف الذي قبلها.

وحروف القلقلة خمسة: مجموعة في قولنا (قطب جد)، وهي قسمان: قلقلة كبرى وأكبر وقلقة صغرى.

فالقلقلة الكبيرة: هي التي تكون في آخر الكلمة، وتقلقل حال الوقف عليه، ويكون اهتزاز القلقلة فيها عند تسكين الحرف والوقوف عليه أكثر من اهتزازه وسط الكلمة.

مثل: مجيد، محيط، حق، منيب، بهيج. أما في حالة الوصل: فيكون حكمها كالصغرى تماماً مثل: قدّ ضلّوا.

القلقلة الأكبر: التي تكون في الحرف المشدد الموقوف عليه. مثل (الحقّ).

والقلقلة الصغرى: هي التي تكون في وسط الكلمة، وهي أخف من الكبرى. مثل: اجْتباه، يبْصرون، يقْتلون، قطْمير، يدْخلون.

3. **اللين:** وهو خروج الصوت بسهولة وامتداد ونعومة، وحرفاه: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما. مثل: خَوفْ، صَيفْ.
4. **الانحراف:** وهو ميل الحرف بعد خروجه حتى يتصل بمخرج غيره. وحرفاه: اللام والراء. وإذا لم يتنبه القارئ لهما: مال بهما إلى غير مخرجهما.
5. **التكرار:** وهو ارتعاد رأس اللسان عند التلفظ بحرف الراء، أي أن طرف اللسان لا يستقر كبقية الحروف عند النطق بالراء بل يرتعد ويتذبذب، بحيث لا يزيد عن مرة واحدة.
6. **التفشّي:** وهو انتشار الريح بالفم عند النطق بالشين، أي أن الهواء ينتشر بين الحنك واللسان عند النطق بالشين.
7. **الاستطالة:** وهي امتداد الصوت في مخرج الضاد من أول حافة اللسان إلى آخرها.

الغنّة[1]

تعريفها: هي صوت لذيذ يخرج من الخيشوم ولا عمل للسان فيه.

حروفها: النون والتنوين والميم.

مقدارها: حركتان (أي ثانية)، والحركة، هي مقدارها ما يقبض القارئ أصبعه أو يبسط بدون تأنّ أو سرعة.

---

[1] – من العلماء من عدّ الغنة من الصفات، ومن هؤلاء ابن الجزري.

مراتب الغنّة([1])**:** الراجح أنّ مراتب الغنة خمس: وهي:

المرتبة الأولى: المشدّد: ويشمل:

أ- ما كان في كلمة "إنّ المسلمين" "يمنّون".

ب- وما كان من كلمتين، ويشمل أربعة أنواع:

الأول: الإدغام التام المصحوب بالغنة. وهو إدغام النون الساكنة والتنوين المصحوب بالغنة. "إن نشأ" " من مال الله".

الثاني: إدغام الميم الساكنة في مثلها: "كم من فئة".

الثالث: إدغام المتجانسين الصغير المصحوب بالغنة، وهو إدغام الباء الساكنة في الميم. في قوله تعالى:" يا بني اركب معنا".

الرابع: إدغام اللام الشمسية في النون اتفاقا نحو "النّور".

المرتبة الثانية: المدغم والمراد هنا الإدغام بالغنة الناقص. وهو إدغام النون الساكنة والتنوين بالواو والياء. "منْ وال" "منْ يعمل".

المرتبة الثالثة: المخفي ويشمل:

أ- إخفاء النون الساكنة والتنوين عند حروف الإخفاء الخمسة عشر.

ب-إخفاء الميم قبل الباء "فاحكم بينهم".

ت-إخفاء الميم المقلوبة من النون الساكنة والتنوين عند ملاقاتها الباء."ينْبت".

المرتبة الرابعة: الساكن المظهر. ويشمل إظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق. وكذلك الميم عند إظهارها.

المرتبة الخامسة: المتحرك المخفف ويشمل النون والميم الخفيفتين المتحركتين.

---

1 - ينظر: هداية القاري للمرصفي ص177.

مقدار الغنة: حركتان في المراتب الثلاث الأولى. وفي المرتبتين الأخيرتين يؤتى بأصل الغنة في الحرف فقط.

التفخيم والترقيق

التفخيم: سُمن (غلظ) يدخل على صوت الحرف حتى يمتلئ الفم بصداه.

والترقيق: نُحول يدخل على صوت الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

وتنقسم حروف الهجاء من ناحية التفخيم والترقيق إلى ثلاث أقسام:

1. حروف تفخم دائماً (في حالتي الفتح والضم). والكسر حيث يطلق عليها أدنى درجات التفخيم وهي حروف الاستعلاء. (خص ضغط قظ).

أمثلة على الحروف المفخمة:

أ. المفتوح: خاشعاً، الصابرين، الضالين، الطير، القمر، الغرق.

ب. المضموم: ذُوقوا، الطوفان، القمل، ظلم.

ج. الساكن: الفقر، نصر، يغفر، نطوي، أظلم.

* **ملاحظة:** في حالة كسر حروف الاستعلاء فإنها لا تفخم: مثل: خِلال، قِيل، غِسلين، طِفلاً، ظِلا، ضِراراَ، صِراط. وكذلك لا ترفق وإنما تبقى نسبيا مفخمة ويطلق على درجة تفخيمها ادنى درجات التفخيم.

2. حروف ترقق دائماً: وهي حروف الاستفال – ماعدا اللام والراء-.

3. حروف تفخم أو ترقق تبعاً لحركتها وحالة الحروف قبلها. وهي:

أ. الالف: التي تفخم بعد حروف الاستعلاء مثل: قال، صام. وترقق بعد حروف الاستفال (بقية الحروف). مثل: عالم، اسحاق.

ب. اللام في لفظ الجلالة (الله، اللهم).

1- تفخم:

أ- بعد الفتح أو الضم – سواء كانت الفتحة أو الضمة متصلة بها أو منفصلة عنها مثل: عبد الله، تالله، والله، قالو الله.

ب- في حال الابتداء بها. (الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم).

2- ترقق بعد الكسر – سواء كانت الكسرة متصلة بها أو منفصلة عنها، أو جاءت بعد تنوين لم يوقف عليه، مثل: قلِ اللهم، قوماً الله، أفي الله، ينجي الله، بسم الله.

أحكام النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة: هي التي سكونها ثابت في الوصل والوقف.

وتكون في الاسم مثل: أنصار. وفي الفعل مثل: ينجّي. وفي الحرف مثل: منْ. وقد تأتي في وسط الكلمة مثل: دنْيا. والنون الساكنة ثابتة كتابة ولفظاً. وساكنة في الوصل والوقف.

التنوين: هو نون ساكنة زائدة، تلفظ ولا تكتب، تلحق آخر الاسم لفظاً ووصلاً. وتفارقه خطاً ووقفاً. بعبارة اخرى هي نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظا لا خطا ووصلا لا وقفا.

والتنوين أنواع: تنوين فتح مثل: قولاً. وتنوين ضم مثل: قولٌ. وتنوين كسر مثل: قولٍ.

وعلامة التنوين: فتحتان أو ضمتان أو كسرتان.

* **ملاحظة:** عند الوقف على التنوين: يحذف في حالتي الرفع والكسر، وفي حالة الفتح: يلفظ ألفاً ممدودة – دون تنوين – في آخر الاسم الموقوف عليه. وهذا ما يسمى بمد العوض الذي هو خاص بتنوين الفتح عند الوقف حيث يعوض عنه بتنوين الفتح بألف تمد بمقدار حركتين.

أمثلة: عليمٌ – عليمْ. عملٍ – عملْ. ماءً – ماءْ. سماءً–سماءا. غفوراً–غفورا. رحيماً–رحيما.

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام هي:

1. الإظهار. 2. الإدغام. 3. الإقلاب. 4. الإخفاء.

الإظهـــار

تعريفه: هو النطق بالنون الساكنة والتنوين من مخرجهما من غير غنة ظاهرة.

حروفه: حروف الإظهار – التي تخرج من الحلق – هي: الهمزة والهـــاء والعـــين والغـــين والخاء. وقد جمعها بعضهم في أوائل هذه الكلمات: (أخي هاك علمـــاً حـــازه غيـــر خاسر).

وسبب إظهار النون الساكنة أو التنوين عند أحرف الإظهار الستة: ابتعـــاد مخرجهـــا عـــن مخارج حروف الإظهار، فمخرج النون الساكنة – أو التنـــوين – طـــرف اللســـان. ومخرج الإظهار: الحلق.

وتأتي حروف الإظهار بعد النون الساكنة في كلمة واحدة وفي كلمتين.

أما التنوين (الفتح أو الضم أو الكسر: فلا يأتي إلا في كلمتين).

أمثله على الإظهار:

حرف الإظهار	النون الساكنة من كلمة	النون الساكنة من كلمتين	التنوين من كلمتين
الهمزة	ينْأون	منْ أحد	كفواً أحد
الهاء	منْهمر	إنْ هو	سلامٌ هي
العيْن	أنْعمت	منْ عمل	جنةٍ عالية
الحاء	ينْحتون	منْ حسنة	غفورٌ حليم
الغيْن	فسينْغضون	منْ غير شيء	ماءً غدقاً
الخاء	المنْخنقة	منْ خوف	قومٌ خصمون

الإدغـــام

تعريف الإدغام: هو إدخال حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشـــدداً من جنس الثاني.

أي: النطق بالنون الساكنة – أو التنوين – إذا جاء بعدهما أحد حروف الإدغام حرفاً مشـــدداً من جنس حرف الإدغام، بمقدار حركتين.

ادغام النون: ادخال النون الساكنة أو التنوين باحد حروف الادغام المجموعـــة فـــي كلمـــة (يرملون) بحيث يصيران حرفا واحدا مشدداً من جنس الثاني (وهو الحرف المدغم فيه) .

حروف الإدغام: حروفه مجموعة في قولنا: (يرملون).

أنواع الإدغام: الإدغام على قسمين: إدغام بغنة وإدغام بدون غنة.

الإدغام بغنة في حروف: الياء والنون والميم والواو، المجموعة في كلمة (ينمو).

والإدغام بدون غنة في حرفي: الراء واللام.

ولا يكون الإدغام إلا في كلمتين، باستثناء قوله تعالى: ﴿يس والقرآن الحكيم﴾. وقوله تعالى: ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾: وذلك لاختلال المعنى، ويسمى هذا النوع في التجويد: إظهاراً مطلقاً من كلمتين. أما الإظهار المطلق من كلمة واحدة: فهو في أربع كلمات في القرآن الكريم هي: قِنْوان. صِنْوان. الدنْيا. بُنْيان.

ويسمى الإدغام بغنة: إدغاماً ناقصاً: مع الياء والواو وكاملا مع النون والميم والراء واللام لذهاب حرف النون الساكنة أو التنوين وبقاء صفته وهي الغنة.

ويسمى الإدغام بدون غنة: إدغاماً كاملاً: لذهاب النون الساكنة أو التنوين ذاتا وصفة.

أمثلة على الإدغام:

حرف الإدغام	المثال مع النون	المثال مع التنوين
ي	فمنْ يعمل – إدغام ناقص	يومئذٍ يصدر
ر	منْ ربهم – إدغام كامل	غفوراً رحيماً
م	منْ ماء – إدغام كامل	عذابٌ مهين
ل	منْ لدنا – إدغام كامل	مناعٍ للخير
و	منْ واق – إدغام ناقص	رحيمٌ ودود
ن	منْ نشاء – إدغام كامل	يومئذٍ ناعمة

الإقلاب

تعريفه: هو تحويل النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة بغنة، كلما وقع بعدها حرف الباء. ويأتي الإقلاب في النون الساكنة في كلمة واحدة وفي كلمتين. وأما في التنوين فلا يأتي إلا في كلمتين.

حرفه: حرف الباء.

ويكون الإقلاب – في اللفظ لا في الخط.

وكيفية الإقلاب: الإتيان بنصف الغنة والشفتان مفتوحتان، والإتيان بنصفها الآخر والشفتان مضمومتان.

أمثلة على الإقلاب:

حرف الإقلاب	مثال مع النون في كلمة	مثال مع النون في كلمتين	مثال مع التنوين
ب	ينْبغي	منْ بخل	سميعٌ بصير
ب	أنْبئهم	أنْ بورك	عليمٌ بذات
ب	مما تنْبت	منْ بعد	آياتٍ بينات

الإخفـــاء الحقيقي

تعريفه: هو النطق بالنون الساكنة أو التنوين بين الإدغام والإظهار نطقاً خفيفاً بدون تشديد – مع بقاء الغنّة – بمقدار حركتين. إذا أتى بعدهما أحد حـــروف الإخفـــاء. ويســـمى بالإخفاء الحقيقي.

حروفه: حروف الهجاء باستثناء حروف الإظهار والإدغام والإقلاب، والمجموعة في أوائـــل كلمات هذا البيت:

صفْ ذا ثنا كم جادَ شخص قد سما　　　دم طيباً زدْ في تقى ضعْ ظالما

ويكون الإخفاء مع النون الساكنة في كلمة واحدة وفي كلمتين، وأما في التنوين فـــلا يكون إلا في كلمتين.

أمثلة على الإخفاء الحقيقي:

حرف الإقلاب	مثال مع النون في كلمة	مثال مع النون في كلمتين	مثال مع التنوين
ص	ينْصرون	أنْ صدوكم	ريحاً صرصراً
ذ	لينْذر	منْ ذا الذي	سراعاً ذلك
ث	منْثورا	أنْ ثبتناك	أزواجاً ثلاثة
ك	أنْكالا	منْ كان	رزقٌ كريم
ج	فأنْجيناه	منْ جاء	قوماً جبارين
ش	منْشورا	ومنْ شكر	شيءٍ شهيد
ق	يُنْقذون	وإنْ قيل	عليمٌ قدير
س	ما ننْسخ	منْ سيئاتكم	ورجلاً سلْما
د	عنْده	ومنْ دخله	دكاً دكاً
ط	انْطلقوا	منْ طيبات	حلالاً طيباً
ز	أنْزل	منْ زوال	وطراً زوجناكها
ف	لينْفق	منْ فوقهم	سفرٍ فعدة

ت	مُنْتهون	منْ تفاوت	قانتاتٍ تائبات
ض	منْضود	ومنْ ضل	قسمةُ ضيزى
ظ	فانْظر	إنْ ظنا	قرىً ظاهرة

أحكـــام الميم الساكنة

تعريفها: هي حرف خال من الحركة، يخرج من بين الشفتين. قد يأتي في وسط الكلمة وقـد يأتي في آخرها. وهي ثابتة وصلاً ووقفاً.

وللميم الساكنة ثلاثة أحكام هي:

الإخفاء، والإدغام، والإظهار.

أ- الإخفاء الشفوي:

تعريفه: هو النطق بالميم الساكنة في آخر الكلمة على صفة بين الإدغـام والإظهـار بغنّـة بمقدار حركتين: إذا جاء بعدها حرف الباء المتحرك في أول الكلمة الثانيـة. وهـو أشبه ما يكون بالاقلاب من حيث اللفظ.

حرفه: الباء المتحرك في آخر الكلمة.

ولا يكون هذا الإخفاء إلا في كلمتين اثنتين.

وكيفية الإخفاء الشفوي: الإتيان بنصف الغنّة والشفتان مفتوحتان، والإتيان بالنصـف الآخـر والشفتان مضمومتان.

أمثلة على الإخفاء الشفوي:

يعتصم بالله، وهم بالآخرة، ربهم بالغيب.

ب- الإدغام الشفوي:

تعريفه: هو وقوع الميم الساكنة في آخر الكلمة ووقوع الميم المتحركة بعدها في أول الكلمـة الثانية، بحيث تصيران ميماً واحدة مسدّدة بغنّة بمقدار حركتين. ويمكن ذكر هذا عند الحديث عن أنواع الإدغام حتى نبين الصغير والكبير والناقص والكامل.

حرفه: له حرف واحد هو: الميم، ويكون هذا الإدغام في كلمة واحدة وفي كلمتين كذلك.

أمثلة على الإدغام الشفوي:

حرف الإدغام	الميم الساكنة من كلمة	الميم الساكنة من كلمتين
م	الم (ألف لام ميم)	كنتمْ موقنين
م	المص	ولكمْ ما كسبتم
م	آمن	همْ محسنون

ج- الإظهار الشفوي:

تعريفه: هو النطق بالميم الساكنة الواقعة في آخر الكلمة مظهرة بدون غنّة: إذا وقع بعدها أي حرف من حروف الهجاء، باستثناء حرفي الباء والميم. وإظهار الميم الساكنة قد يكون في كلمة واحدة وقد يكون في كلمتين، ويجب الانتباه الشديد عند وقوع الفاء أو الواو بعد الميم الساكنة حيث يجب الإظهار لا الإخفاء. وأظهرها عند باقي الأحرف واحذر لدى واو وفاء أن تختفي.

حروفه: جميع الحروف باستثناء الباء والميم.

أمثلة على الإظهار الشفوي:

حرف الإظهار	المثال من كلمة	المثال من كلمتين
مْ	تمْسون	وهمْ فيها
مْ	انعمْت	انتمْ وآباؤكم

أحكام المِثْليْن والمتقاربيْن والمتجانسيْن

1. أحكام المِثْلين:

المِثْلان: هما الحرفان اللذان اتحدا مَخْرَجاً وصفة.

والمثلان الصغير: يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً.

حكمه: وجوب الإدغام.

مثل: اضربْ بعصاك، غربتْ تقرضهم. قدْ دخلوا.

تنبيه: على الهاء من قوله تعالى: (ماليهْ هَلك):

لها ثلاثة احكام الوقف، السكت الجائز، الادغام.

2. أحكام المتقاربيْن:

المتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجا وصفة، أو مخرجا لا صفة، أو صفة لا مخرجاً.

المتقاربان الصغير: أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً.

مثال: كلمة " ألم نخلقْكم".

3. أحكام المتجانسيْن:

المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة.

المتجانسان الصغير: أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً.

ويكون في:

- وهو في الدال مع التاء في قوله تعالى: ﴿قد تّبين﴾.
- والتاء مع الدال في قوله تعالى: ﴿أثقلت دّعَوَا الله﴾.
- والتاء مع الطاء في قوله تعالى: ﴿همت طّائفة﴾.
- والذال مع الظاء في قوله تعالى ﴿إذ ظّلمتم﴾.
- والثاء مع الذال في قوله تعالى: ﴿يلهث ذّلك﴾.
- والباء مع الميم في قوله تعالى: ﴿اركب مّعنا﴾.

أحكام اللام الساكنة

اللام الساكنة: قد تكون لام الاسم أو لام الفعل أو لام الحرف.

1- لام التعريف (أل التعريف) :

هي اللام الساكنة التي تدخل على الأسماء النكرة فتعرّفها، وهي قسمان: قمرية وشمسية.

أ. لام الإظهار القمرية: وسميت بذلك لظهورها وعدم إدغامها أو إخفائها، وتظهر: إذا وقعت قبل حروف الهجاء المجموعة في قولنا: (إبغ حجك وخف عقيمه).

أمثلة على لام الإظهار القمرية:

الأول، البيّنة، الغني، الحجّ، الجنة، الكبير، الوسواس، الخناس، الفتاح، العليم، القمر، اليوم، الملك، الهدى.

ب. لام الإدغام الشمسية:

وهي: اللام التي تكتب ولا تُلفظ. وتدغم فيما يليها من حروف مجموعة في أوائل كلمات هذا البيت:

طبْ ثم صلْ رحماً تفزْ ضفْ ذا نعَمْ   دعْ سوء ظنٍّ زرْ شريفاً للكرمْ.

وسميت بذلك: لإدغامها عند التلفظ بها بما بعدها: حتى يصبحا حرفاً مشدداً بدون غنّة، باستثناء حرف النون.

أمثلة على لام الإدغام الشمسية:

الطامّة، الثواب، الصلاة، الراكعون، التائبون، الضالين، الذاكرين، الناس، الدين، السلام، الظالمين، الزكاة، الشمس، الليل.

2- لام الفعل: وهي اللام الساكنة في الفعل الماضي والمضارع والأمر، وتقع في وسط الفعل وفي آخره.

أمثلة للام الفعل المظهرة:

فعل ماض: وأرسلناك، وألقينا.

فعل مضارع: يلتقطه، يلعبون.

فعل أمر: فسألْ، قلْ هو.

3- **لام الحرف**: لام الحرف الساكنة في حرفي: (هل وبل).

4- **لام الاسم**: سميت بذلك ولوجودها في الاسم وهي من أصوله مثل: ألسنتكم، ألوانكم، سلطان، ملجأ.

5- **لام الأمر**: هي زائدة عن بنية الكلمة ويقع بعدها الفعل المضارع مباشرة ويكون قبلها الفاء، الواو، ثم.

فليكتب، فلينظر الإنسان، وليكتب، ويعفوا، ثم ليقطع، ثم ليقضوا.

أحكـــام الراء

للراء ثلاث حالات هي: التفخيم والترقيق وجواز الوجهين.

1- التفخيم: وذلك في الحالات الآتية:

أ. إذا كانت مفتوحة أو مضمومة، مثل: رَبنا، يُحاورُهُ.

ب. إذا كانت ساكنة بعد فتح أو ضم، مثل: قَرية، بُرهان.

ج. إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي موصول بها، وبعدها حرف استعلاء مفتوح، مثـــل: مِرصادا، ارصاد، لبلمرصاد، فرقة، قرطاس، خمسة كلمات فقط في القران.

د. إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي مفصول عنها، مثل: ربِّ ارْحمهما.

ه. إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض موصول بها، مثل: ارْجعي.

و. إذا كانت ساكنة بعد كسر عارض مفصول عنها، مثل: لمنِ ارْتضى.

ز. إذا سكنت بعد فتح أو ضم، مثل: الكوثَرْ، النذُرْ.

ح. إذا سكنت بعد ساكن غير الياء وقبله فتح أو ضم، مثل: الأنَهارْ، الـــدَّهرْ، الأمُـــورْ، اليسر.

2- الترقيق: وذلك في الحالات الآتية:-

أ. إذا كانت مكسورة، مثل: أرِنا، فرِيقاً.

ب. إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي موصول بها ولم يكن بعدها حرف استعلاء مفتـــوح، مثل: الفِرْدَوس، فرعون، مرفقا.

ج. إذا كانت ساكنة بعد كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء مفتوح في أول الكلمة الثانية، مثل: أنذِرْ قَومك، ولا تصعر خدك.

د. إذا سكنت بعد ساكن – غير حرف استعلاء – وكان قبله كسر، مثل: الذِّكرْ.

ه. إذا سكنت بعد ياء ساكنة (مدّية أو لين)، مثل: خبير، الطَّيْر.

و. إذا سكنت بعد كسر أصلي، مثل: قُدِرْ.

3- جواز الوجهين:

1- في حالة الوصل مثل: فرقٍ.

2- في حالة الوقف مثل: مصر، القطر، والأولى في مصر التفخيم والقطر ترقيق.

3- فكيف كان عذابي ونذر ولأن أصلها ونذري فالترقيق أولى.

4- أسر، فأسر، يسر، أن اسر والأولى فيها الترقيق.

* **ملاحظة:** في قوله تعالى: ﴿بسم الله مجريها ومرساها﴾ ينبغي أن تقرأ الراء بالإمالة: أي بين الألف والياء. وهي الوحيدة في القرآن الكريم لحفص بن سليمان. وتلفظ كما يلفظ حرف (A) بالإنجليزية.

أحكـــام المد

المدّ: هو إطالة الصوت بأحد حروف المد.

حروفه: حروف المد الثلاثة: هي: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها. والوا الساكنة المضموم ما قبلها. والياء الساكنة المكسور ما قبلها.

ولا تكون هذه الحروف حروف مدّ إلا إذا سكنت وتحرّك ما قبلها.

أمثلة: قالْ، يقولْ، قِيلْ، نوحِيهَا.

أنواعه: ينقسم المدّ إلى: أصلي وفرعي.

1. المدّ الأصلي الطبيعي:

تعريفه: هو الذي لا تتحقق ولا تقوم ذات الحرف إلا به، وليس قبله ولا بعده همزة، ولـــيس بعده سكون.

أمثلة: قال. يقول. قيل.

وسمي أصلياً: لأنه أصل للمدّ الفرعي، وسمي طبيعيـــاً: لأن صـــاحب الســـليقة المســـتقيمة والطبيعة السليمة لا يزيد عليه ولا ينقص منه.

حروفه: الألف الساكنة المفتوحً ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، واليـــاء الســـاكنة المكسور ما قبلها، والمجموعة في قولنا (نوحيها).

مقداره: حركتان في حال الوصل، وفي حالة الوقف يتحول إلى مدّ عارض للسكون.

هذا ويلحق بالمدّ الطبيعي: مدّ التمكين، وهو اجتماع ياءين الأولى مشـــددة والثانيـــة حرف مدّ في كلمة واحدة، مثل النبيّين، أميّين.

2. المدّ الفرعي:

تعريفه: هو المدّ الزائد على المدّ الطبيعي بسبب الهمزة أو السكون.

وسمي بذلك: لتفرعّه إلى عدة فروع.

المدّ الفرعي بسبب الهمزة

ينقسم المد الفرعي بسبب الهمزة إلى: مدّ متصل ومنفصل وبدل.

أ. المد المتصل:

تعريفه: هو أن تأتي الهمزة بعد حرف المدّ في كلمة واحدة، وسمي بالمتصل الواجب، لاتصال حرف المدّ بالهمزة في الكلمة الواحدة، ولإجماع القراء على وجوب مَدِّهِ أكثر من المد الطبيعي.

مقداره: مَدِّه من أربع إلى خمس حركات وصلاً، ستاً حركاتٍ، بشرط تطرف الهمزة والوقف عليها.

أمثلة على المدّ المتصل:

المَلائكة، السّماء، الصَّائمين، يشَاء، سُوء، هَنيئاً مريئاً.

مد الصلة الكبرى: يتعلق هذا المد بالهاء (الزائدة عن بنية الكلمة) والدالة على المفرد المذكر الغائب (إنه، له، به، إليه، يؤده، فالنقطه) وأن تكون هذه الهاء متحركة وواقعة بين متحركين الثاني منهما همزة قطع متحركة ويتولد عن حركة هاء الضمير وواو مدية أو ياء مدية وحكمها حكم المد المنفصل من 2-4-5 جوازا.

أمثلة: لم يره أحد، من علمه إلا بما شاء، فالتقطه ءال فرعون، هذه أنعام، هذه أمتكم.

وأما إذا وقعت هذه الهاء بين متحركين ليس ثانيهما الهمزة فيتولد من حركتها مد مقداره حركتان (مد طبيعي) "قال له صاحبه وهو يحاوره" ويسمى مد الصلة الصغرى وهذا المد بنوعيه الصغرى والكبرى لا يتحقق إلا في حالة الوصل ومن هنا جاء اسمه.

ب. المد المنفصل:

تعريفه: هو الذي يكون حرف المدّ فيه في آخر الكلمة والهمزة في أول الكلمة الثانية. وسمي بالمنفصل الجائز: لانفصال حرف المدّ عن الهمزة، ولجواز مده وقصره.

مقداره: مدّهَ من أربع إلى خمس حركات وصلاً. وذهب بعض القراء إلى جواز مدّه بمقدار حركتين: بشرط الاستمرار في ذلك في المجلس الواحد. أما في حالة الوقف عليه: فيتحول إلى مد طبيعي. والحكم الجواز.

أمثلة على المدّ المنفصل:

يا أَيها، الذي أَسرَى، إني أَخاف، توبوا إِلى الله.

ج. مد البدل:

تعريفه: هو أن تأتي قبل حرف المدّ همزة في كلمة واحدة، وأن لا يوجد بعد حرف المدّ همزة أو سكون.

وسمي بذلك: لأنه يبدأ بهمزتين متحركة وساكنة فتحقق الهمزة الأولى وتبدل الهمزة الثانية بحرف مد من صنف حركة الهمزة الأولى.

مقداره: حركتان. والحكم: الجواز.

أمثلة على مدّ البدل:

ءادم، أوتوا، إيماناً.

المدود بسب السكون

د. المد العارض للسكون:

تعريفه: وقوع السكون العارض بعد حرف المد في الكلمة أي أن حرف المد يأتي في الكلمة قبل الحرف الأخير الذي يسكن بسبب الوقف لأنه في حالة الوصل يكون متحركاً.

مقداره: حركتان إلى أربع إلى ست في حالة الوقف عليه، وحركتان في حالة الوصل وجوباً حيث يتحول إلى مد طبيعي.

ولا يكون المدّ عارضاً: إلا إذا كان ما قبل الألف فتح وما قبل الواو ضم وما قبل الياء كسر، وأن يكون حرف المدّ قبل الحرف الأخير من الكلمة، وأن يكون في حالة الوقف لا في حالة الوصل.

أمثلة على المد العارض للسكون:

النَاسْ، تعلمُونْ، نستعِينْ.

هـ. المد اللين:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حروف اللين الواو أو الياء – الساكنتين المفتوح ما قبلهما – حرف ساكن سكوناً عارضاً – للوقف – في كلمة واحدة.

مقداره: حركتان إلى أربعة إلى ست حركات وقفاً، أما وصلاً فلا يمد اطلاقا.

الحكم: الجواز.

ويشترط لمد اللين: الوقف على الحرف الأخير وأن يكون قبله أحد حروف اللين الواو أو الياء المفتوح ما قبلها.

أمثلة على مدّ اللين:

خَوْفْ، بَيْتْ، صَيْفْ، قَوْمْ.

الفرق بين مدّ اللين المدّ العارض للسكون:

1. في مدّ اللين: يكون قبل حروف اللين الواو والياء الساكنتين وقبلهما فتح. وفي المد العارض: يكون قبل حروف المد قبل الواو ضم وقبل الياء كسر وقبل الألف فتح. يكون مد اللين في حالة الوقف فقط ويزول في حالة الوصل.

وفي المدّ العارض: يتحول في حالة وصله إلى مد طبيعي بمقدار حركتين.

مد العوض: وهو خاص بتنوين الفتح عند الوقف ويمد بمقدار حركتين وجوبا مثل: رحيماً– رحيما، غفوراً–غفورا، سماءً– سماءا.

و. المدّ اللازم:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف ساكن سكونا أصليا – في كلمة واحدة – في حالتي الوصل والوقف، وسمي لازما للزوم السكون الأصلي بعد حرف المد في

الكلمة في الحرف المشدد والمخفف. مثل: الضالّين حيث اللام المشددة أصلها لامان. والمخفف مثل: ءالان اللام بعد حرف المد ساكنة سكونا اصليا مخفف غير مشدد.

مقداره: ست حركات.

الحكم: الوجوب.

أقسامه: ينقسم إلى أربعة أقسام هي:-

1. المدّ اللازم الكلمي المثقل.
2. المدّ اللازم الكلمي المخفّف.
3. المدّ اللازم الحرفي المثقل.
4. المد اللازم الحرفي المخفّف.

1. المدّ اللازم الكلمي المثقل:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف ساكن مشدد في كلمة واحدة.

وسمي لازماً: للزوم مدّه أو للزوم السكون بعد حرف المد بكل أنواعه. وكلمياً: لأنه في كلمة، ومثقلاً: لأنه مشدّد.

مقداره: ست حركات.

الحكم: الوجوب أو اللزوم.

أمثلة على المدّ اللازم الكلمي المثقل:

دابّة، تأمرونّي، الحاقّة، الضالّين.

* **ملاحظة:** قد يكون في الكلمة الواحدة أكثر من مدّ في حالتي الوصل أو الوقف، فمثلاً كلمة (أتحاجّونّي) فيها ثلاثة مدود: الأول في (أتحاجو): مد لازم كلمي مثقل، و(ونّي): مدّ لازم كلمي مثقل، و(ي) في آخر الكلمة: مد طبيعي.

2. المدّ اللازم الكلمي المخفف:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف ساكن غير مشدد في كلمة واحدة، وسمي بــذلك: لأنه في كلمة وغير مشدد.

مقداره: ست حركاتً.

حكمة: الوجوب أو اللزوم.

ولا توجد أمثلة على هذا النوع من المدّ سوى كلمة: (ءالان) في سورة يونس.

- **ملاحظة:** كلمة (ءالله) في سورتي النمل ويونس، وكلمة (ءالذِّكَرين) في سورة الأنعام: هما مد لازم كلمي مثقل ويطلق عليها مدّ الفرق: حيث إن الهمزة في أول الكلمة فرقت بين الاستفهام والخبر، فيجب مدّه ست حركات: لأن سكون الحرف الأول المشدَّد فيه أصلي لازم وليس بعارض.

ويجوز عند حفص أن تقرأ هذه الكلمات مع كلمة ءالان بالتسهيل أيضا.

أما كلمة (ءأعجمي): فلا مدّ فيها – عند حفص) فتقرأ بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الهمزة الثانية. أي تقرأ بالتسهيل.

3. المد اللازم الحرفي المثقل:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المدّ – في الحروف المقطّعة في أوائل السور– سكون أصلي مشدد لازم في حرف هجاؤه ثلاثة أحرف:- أوسطها حرف مدّ وآخرها حرف مشدّد.

وسمي حرفياً: لأن المدّ في حرف وليس في كلمة. وسمي مثقلاً: لأن الحرف الساكن بعد حرف المدّ مدغم بما بعده (مشدّد).

مقداره: ست حركات.

حكمه: الوجوب.

أمثلة على المدّ اللازم الحرفي المثقل:

الم، طسم، المص، المر.

الم: ألف لا مد فيها، لام ميم/ اللام آخرها ميم والميم أولها ميم فيتم الادغام بينها والتشديد.

4. المد اللازم الحرفي المخفّف:

تعريفه: هو أن يأتي بعد حرف المدّ – في الحروف المقطعة في أوائل السور – سكون أصلي لازم هجاؤه ثلاثة أحرف: أوسطها حرف مدّ وآخرها ساكن غير مدغم.

وسمي مخففاً: لعدم تشديده (أي لعدم إدغام الحرف الساكن بعد حرف المدّ بما بعده). وهذه الحروف مجموعة في قولنا: (نقص عسلكم). سواء كانت مدغمة أو غير مدغمة. فهي حروف المد اللازم الحرفي.

مقداره: ست حركات.

حكمة: الوجوب أو اللزوم.

أمثلة على المدّ اللازم الحرفي المخفّف:

ن، ص، ق، يس، حم، كهيعص، حم عسق.

*** ملاحظات:-**

1. عدد حروف فواتح السور في القرآن الكريم: أربعة عشر حرفاً. مجموعة في قولنا (صلة سُحيراً من قطعك).
2. عدد السور التي افتتحت بالحروف المقطعة تسع وعشرون سورة.
3. الياء في عين (كهيعص) و(حم عسق): تمدّ من أربع إلى ست حركات جوازاَ، وإن كان الأفضل أن تمد بمقدار ست حركات.
4. حروف المد اللازم (والتي هي نصف حروف الهجاء) تنقسم إلى ثلاثة أقسام:-

أ. قسم لا يمدّ: وهو الألف في (الم): لأن الألف لا يوجد في وسطها حرف مدّ ساكن.

ب. قسم يمد بمقدار حركتين (وهو المدّ الطبيعي)، وهو خمسة أحرف مجموعة في قولنا: (حيّ طهر).

ج. وقسم يمد بمقدار 6 حركات وجوبا وهي الحروف التي هجاؤها ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد وآخرها حرف ساكن سكون أصلي وهي مجموعة في

(نقص عسلكم) بوجود العين أو سنقص لكم بغير العين المختلف على مقــدار مدها.

مــد الصلــة

تعريفه: هو حركة هاء الضمير الواقعة بين حركة قبلها وحركة بعدها، وهو حرف مدّ زائــد مقدّر بعد هاء الضمير حال ضمه أو حال كسره، وسمي بذلك: لأن المدّ لا يأتي إلا في حالة وصله بما بعده، فهو صلة وليس زيادة.

وهاء الضمير ليست حرف مدّ في الواقع، وإنما يتولد منها ياء مــدّ عنــدما تكــون مكسورة، وواو مدّ عندما تكون مضمومة: في حالة الإشباع.

أقسامه: ينقسم إلى قسمين: مدّ صلة صغرى. ومد صلة كبرى.

1- مدّ الصلة الصغرى (القصيرة):

تعريف: هو أن تأتي هاء الضمير – المتحركة – بين متحركين، وما بعدها غير الهمزة.

حكمه: يمد بمقدار حركتين وجوباً.

أمثلة على مدّ الصلة الصغرى: (إنهُ كان بعبادهِ خَبيراً). (إن هذهِ تَذكرة فمن شاء اتخذ إلــى ربهِ سَبيلا). (لا تأخذهُ سِنة ولا نوم).

تنبيه: لا مدّ لهاء الضمير (الصلة) في الحالات الآتية:

أ- عند الوقوف عليها مثل: ﴿يحسب أنَّ مالهْ﴾.

ب-إذا وقع قبلها ساكن وبعدها متحرك مثل: ﴿إليْهِ تُرجعون﴾.

ج. إذا وقع قبلها متحرك وبعدها ساكن مثل: ﴿اسمه المسيح﴾.

د. إذا وقع قبلها ساكن وبعدها همزة قطع مثل: ﴿واستغفرهُ إنهُ كان تواباً﴾

* **ملاحظة:** في قوله تعالى: ﴿أرجِه وأخاه﴾ و ﴿فيهِ هُدى﴾ و ﴿فألقِــهْ إلــيهم﴾ و ﴿يرْضَــهُ لكم﴾: لا مد في هذه الكلمات، استثناء من القاعدة، أما في قولــه تعــالى: ﴿فيــه

مُهانا﴾: فإن هاء الضمير – مدّ الصلة – تمد بمقدار حركتين استثناء من القاعدة كذلك.

2- مدّ الصلة الكبرى (الطويلة):

تعريفه: هو وقوع هاء الضمير المتحركة بين متحرك قبلها وهمزة قطع بعدها في أول الكلمة الثانية، أما إذا جاء قبلها حرف ساكن وبعدها همزة قطع، فلا تمد في هذه الحالة.

حكمه: الجواز مقداره من حركتين إلى أربع إلى خمس حركات: بشرط المحافظة على مقدار المدّ المختار في المجلس الواحد – كالمدّ المنفصل تماماً.

أمثلة على مدّ الصلة الكبرى:

﴿فلا يُظهِرُ على غيبهِ أَحداً﴾. ﴿من ذا الذي يشفع عندهُ إلا بإذنه﴾، ﴿أيحسبُ أن لّم يرهُ أحد﴾.

مدّ العوض

تعريفه: هو مجيء آخر الكلمة منصوباً في حالة الوقف عليه بدون تنوين، وسمي بذلك: لأن المدّ الذي حصل في آخر الكلمة المنصوب آخرها (الألف الساكنة عند الوقف): عوضاً عن التنوين.

مقدارة: يمد بمقدار حركتين.

حكمه: وجوباً.

أمثلة على مدّ العوض عن التنوين:

﴿ألم نجعل الأرض مهاداً، والجبال أوتاداً، وخلقناكم أزواجاً﴾.

حكم الألفات السبع

الألفات السبع: هي ألف أنا، مثل: ﴿قال أنا خير منه﴾. وألف لكنا: ﴿لكنا هو الله ربي﴾. وألف الظنونا، مثل: ﴿وتظنون بالله الظنونا﴾. وألف الرسولا مثل: ﴿ وأطعنا الرسولا﴾.

وألف السبيلا مثل: ﴿وأضلونا السبيلا﴾. وألف سلاسل مثل: ﴿إنا اعتدنا للكافرين سلاسلا﴾. وألف قوارير مثل: ﴿كانت قواريرا﴾.

وهذه الألفات ليست تنوياً ولا مدّ عوض عن التنوين، وإنما هي ثابتة في حالة الوقف: محذوفة في حالة الوصل.

الوقف والسكت

تحدثنا فيما مضى عن تجويد الحروف، ونتحدث فيما يأتي عن القسم الثاني من الترتيل (التلاوة) وهو: معرفة الوقوف، فنقول وبالله التوفيق:

الوقف: هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه القارئ بنيّة استئناف القراءة.

القطع: يكون بقصد الانتهاء من القراءة، ويحتاج القارئ بعده للاستعاذة من جديد.

أقسام الوقف هي:-

1. الوقف الانتظاري:

وهو الوقف على كلمة ليعطف عليها غيرها بإحدى وجوه القراءة منها، وغالباً ما يكون لمن أراد أن يجمع عدة قراءات صحيحة.

2. الوقف الاختباري:

وهو الذي يتعلق برسم المصحف (كتابة الكلمة) لبيان الثبات والمحذوف ونحوه، ولا يوقف عليه إلا لحاجة: كتعليم أو تنبيه أو سؤال من المعلم للمتعلم. لاختياره كيف يقف على الحرف أو الكلمة وبيان حكم ذلك.

3. الوقف الاضطراري:

وهو ما يحصل للقارئ في حالة الاضطرار: كضيق نفس أو عطاس أو نسيان.

4. الوقف الاختياري:

وهو أن يقف القارئ عليه بمحض اختياره، وهو أنواع:-

أ. الوقف اللازم:

وهو الذي لا يتعلق بما بعده، وإذا لم يوقف عليه تغير المعنى المراد. ويرمز له في القرآن الكريم بحرف ميم (هكذا): (مـ). **مثاله**، قوله تعالى: ﴿إنما يستجيب اللذين يسمعون م والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون﴾ "الأنعام 36"، فيجب الوقف على كلمة (يسمعون) ثم يتنفس القارئ ويستأنف القراءة قائلاً: "والموتى يبعثهم الله.." .

ب. الوقف التام:

وهو الذي تم معناه، ولم يتعلق بما بعده، وغالباً ما يذكرون هذا النوع عند رءوس الآي، ويرمز له في القرآن الكريم بحرف: (ط) أو قلى) أو (ق). **مثاله**، قوله تعالى: ﴿مالك يوم الدين ط إياك﴾ "الفاتحة: 3، 4"، فينبغي الوقف على كلمة (الدين)، والابتداء بكلمة (إياك).

ج. الوقف الكافي:

وهو الوقف على ما تم معناه، ولكنه تعلّق بما بعده معنى لا لفظاً، فيجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده، ويرمز له في القرآن الكريم بحرف (ج). **مثاله**، قوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا سواء عليهم أانذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون ج، ختم الله على قلوبهم﴾ "البقرة: 6، 7". فالوقف على كلمة (يؤمنون) جائز، وإن كان الأولى عدمه، لأن ما بعده متعلق بحال الكافرين تعلقاً معنوياً.

د. الوقف الحسن:

وهو الوقف على ما تم معناه، ولكنه تعلق بما بعده لفظاً ومعنى. وهذا النوع يجوز الوقف عليه والإبتداء بما بعده: إذا كان على رؤوس الآي. ويرمز له في القرآن الكريم بحرف (ص) أو (صلى). مثاله قوله تعالى: ﴿وإن يمَسْكَ الله بضرّ فلا كاشف إلا هو صلى وإن يمَسْكَ بخير فهو على كل شيء قدير﴾، "الأنعام: 17". فالوقف على كلمة: (هو) وقف حسن، ولكن الوصل أولى لارتباط الجملتين ببعضهما البعض. وإن كان في غير رؤوس الآيات فحكمه أن يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به لفظا ومعنى،" الحمد لله رب العالمين" فإن الوقف على لفظ الجلالة "الله". فلا يجوز إلا بالبدء برب العالمين وإنما العودة إلى الحمد لله.

هـ. الوقف المحرّم (الممنوع، القبيح):

وهو الوقف على ما لم يتم في نفسه، وذلك لتعلقه بما بعده لفظاً ومعنى: وذلك كالوقوف على ما لم يفهم السامع منه معنى، أو فهم منه غير المعنى المراد. ويرمز في القرآن الكريم بحرف (لا). مثاله، قوله تعالى: ﴿الذين تتوفاهم الملائكة طيبين لا يقولون سلام عليكم ادخلوا الجنة﴾. وقوله تعالى: ﴿لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير لا ونحن أغنياء﴾.

ملاحظات:-

1. علامة الثلاث نقاط في المصحف على شكل مثلث (∴) فوق كلمتين متتاليتين تعني: الوقف على إحداهما دون الأخرى، فإن وقف على الأولى: لم يقف على الثانية، وإن لم يقف عليها: له أن يقف على الثانية. وهذا ما يسمى بوقف المعانقة.

مثاله: قوله تعالى: ﴿ذلك الكتاب لا ريب∴ فيه∴ هدى للمتقين﴾، "البقرة: 2". فإن وقف على (ريب): لم يقف على (فيه): لأن النطق بكلمة (فيه) والسكوت بعد ذلك: لا يفيد أي معنى!!. وله أن لا يقف على الأولى ولا على الثانية.

2. الفرق بين التعلق اللفظي والتعلق المعنوي:

التعلق اللفظي يكون من جهة الإعراب: كأن يكون صفة أو معطوفاً عليه أو مضافاً إليه... فالوقف على الموصوف أو المعطوف عليه أو المضاف إليه: وقف غير تام: وذلك لتعلقه بما بعده تعلقاً لفظياً: كالوقف على كلمة (صحفاّ) من قوله تعالى: ﴿يتلو صحفاً مطهرة﴾ "البينة: 2"، وذلك لأن كلمة (مطهرة) في الآية صفة لما قبلها (صحفاَ).

والتعلق المعنوي: هو التعلق من جهة المعنى: كالإخبار عن حال المؤمنين أو الكافرين، أو تمام قصة، أو نحو ذلك... ففي قوله تعالى: ﴿إن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية﴾ "البينة: 6"، لا يُستحَبُّ للقارئ أن يقف على قوله تعالى: ﴿خالدين فيها﴾، لأن قوله تعالى: ﴿أولئك هم شر البرية﴾ من تمام المعنى: أي من تمام الإخبار عن حال الكافرين.

السكت

السكت: قطع الكلمة بمقدار حركتين من غير تنفس بنية القراءة... صيانة للمعنى من الالتباس في الكلمتين أو الجملتين اللتين تخلل بينهما السكت.

والسكوت لا يكون إلا في حالة الوصل ففي سورة الكهف إذا وقفت على عوجا وتنفست يكون هذا وقفا أما إذا وصلت عوجا بـــ" قيما" فيجب عليك السكت على عوجا بمقدار حركتين دون تنفس.

والسكت نوعان: واجب وجائز، والواجب في أربعة مواضع هي:-

أ- الآية الأولى من سورة الكهف عند قوله تعالى: (عوجاً قيماً) ، فيسكت القارئ سكتة لطيفة بمقدار حركتين بدون تنفس على (عوجاً) ثم يبدأ بتلاوة الآية الثانية (قيماً...)

ب-الآية الثانية والخمسون من سورة يس عند قوله تعالى: ﴿من مرقدنا هذا مـــا وعد الرحمن﴾، فيسكت القارئ – دون تنفس على: (مرقدنا)، ثم يقول: (هذا ما وعد...).

ج- الآية السابعة والعشرون من سورة القيامة عند قوله تعالى: ﴿وقيل من راق﴾ فيسكت القارئ – دون تنفس – على: (من)، ثم يقول (راق).

د. الآية الرابعة عشر من سورة المطففين، عند قوله تعالى: ﴿كلا بل ران علـــى قلوبهم﴾ فيسكت القارئ – دون تنفس – على (بل) ثم يقــول: (ران علـــى قلوبهم).

أما السكت الجائز: فهو في موضعين في القرآن الكريم هما:-

أ- الآية الثامنة والعشرون من سورة الحاقة عند قوله تعالى: ﴿ماليه هلك﴾، فيسكت على (ماليه) دون إدغامها بهاء (هلك). عما أنه يجوز في كلمة ماليـــة الوقــف والســكت والإدغام.

ب-آخر آية من سورة الأنفال – وذلك إذا أكمل القراءة وبدأ بسورة التوبة دون اســتعادة – فيقول ﴿إن الله بكل شيء عليم﴾ ويسكت قليلاً على ميم كلمة عليم (وذلك بمدّها مداً عارضاً للسكون دون إخفاء شفوي): ثم يقول ﴿براءة من الله ورسوله...﴾.

الابتـــداء

تعريفه: هو الشروع في التلاوة بعد وقف أو قطع، ولا يكون إلا اختيارياً.

أنواعه: يقسم الابتداء إلى قسمين: جائز وقبيح.

فالابتداء الجائز: هو الشروع في التلاوة بجملة مستقلة تبين معنى تاماً أراده الله تعالى.

مثاله، قوله تعالى: ﴿قل هو الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفــواً أحــد﴾، "سورة الإخلاص: 1-4"

أما في قوله تعالى: ﴿وقالو اتخذ الرحمن ولداً﴾ فالابتداء بقوله ﴿ اتخــذ الله ولــدا ﴾ غير جائز: لفساد المعنى، وقوله تعالى: ﴿وقالت اليهود يــد الله مغلولــة﴾، "المائــدة: 64"، فالإبتداء بقوله: (يد الله مغلولة) قبيح كذلك: لفساد المعنى.

وتتفاوت درجات القبح من قبيح إلى أقبح حسب درجاته.. فقد يكون الوقــف حســناً والابتداء قبيحاً: مثل أن يتلو القارئ: ﴿تبت يدا أبي لهب وتب﴾ "المسد: 1". ثم يبــدأ بقولــه (أبي لهب وتب)!! فينبغي للقارئ – الكريم – أثناء تلاوته: أن يراعي اكتمال اللفظ والمعنــى وقفاً وسكتاً وابتدءا.

فإذا انقطع نفسه: فيختار وقفاً مناسباً ويستحبُ له الرجوع إلى ما قبل انقطاع نفســه، حتــى يصل الكلام ببعضه، لئلا يوهم خلاف المعنى المراد.

قال الإمام ابن الجزري: (كل ما أجازوا الوقف عليه: أجازو الابتداء بما بعده).

همــزة الوصــل وهمزة القطــع

أ) همزة الوصل:

تعريفها: هي التي يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن، وتحقق لفظا عند الابتداء بالكلمة، وغير ثابتة عند الوصل بين كلمتين، ولكنها ثابتة في الكتابة. ولا تأتي إلا فـــي أول الكلمة وتسقط لفظا.

حكمها: لها حكمان:-

1. أن تكون (ثابتة) عند البدء بالكلمة الداخلة عليها، وكان الحرف الأول منهــا ســاكناً. تحقق ابتداء: الملك، القدوس، السلام.

2. أن تكون (محذوفة) في حالة وصل الكلمة التي هي فيها بما قبلها. تسقط وصلا الملكُ القدوسُ السلامُ. وفي وقف لام التعريف.

وتقع همزة الوصل في الاسم وفي الفعل وأل التعريف.

أحوالها:

أ. لها مع الفعل حالتان:

الأولى: الضم: إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً لازماً، مثل: (أتْلُ). (أن أشْــكُر) عنــد البدء بالفعل.

الثانية: الكسر: أ- إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً أو مكسوراً، مثلك (استَغفر)، (اتبِع).

ب- إذا كان ثالث الفعل مضموما ضما عارضا مثل ابنوا، اقضوا، ايتوا، امضوا، امشوا.

ب. ولها مع الأسماء: الكسر:

1. في الأسماء السبعة المتكررة: (اثنان، اثنتان، ابن، ابنة، امرؤ، امرأة، اسم)

2. في مصادر الأفعال الخماسية والسداسية مثل: (ابتغاء) في قولــه تعــالى: ﴿ابتغــاء مرضاة الله﴾، (واستكباراً) في قوله تعالى: ﴿استكباراً في الأرض﴾.

ج. ولها مع الحرف: (ال التعريف) الداخلة على الأسماء النكرة فتعرفها: الفتح فقط.

أمثلة: قوله تعالى: ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾.

ملاحظة: إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضماً عارضاً: فيبدأ بها مكسورة: لأن أصلها الكسر، مثل: (امشوا، ابنوا، اقضوا)، حيث أن أصلها: امشيوا/ فتقول: امش/ امشيا/ امشيوا. ولتسهيل اللفظ تحذف الياء فتصبح امشوا، اقضوا، ابنوا.

ب) همزة القطع:

تعريفها: هي التي تثبت في الابتداء وفي الوصل، نطقاً وكتابة. ويمكن أن تقع في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها. إسماعيل، مائدة، سماء.

موقعها:

1. الأسماء: باستثناء الأسماء السبعة المنكّرة السالفة الذكر. مثل: أحمد، إسماعيل.
2. همزة الحروف: باستثناء أل التعريف، مثل إن، ألا.
3. همزة ماضي الفعل الرباعي وأمره ومصدره. مثل: (إنه ربي أحسن مثواي)، (وأوحى ربك إلى النحل).
4. همزة الفعل المضارع: مثل: (إنني معكما أسمع وأرى)، (إني أرى في المنام أني أذبحك).

جدول يبين همزة الوصل وهمزة القطع في الأفعال

عدد الحروف/الفعل	الماضي	المضارع	الأمر	المصدر
ثلاثي	همزة قطع	همزة قطع	همزة وصل	همزة قطع
رباعي	همزة قطع	همزة قطع	همزة قطع	همزة قطع
خماسي	همزة وصل	همزة قطع	همزة وصل	همزة وصل

سداسي	همزة وصل	همزة قطع	همزة وصل	همزة وصل

مثال:

همزة فعل الأمر الثلاثي همزة وصل اكشف – مجردها ثلاثي كشف.

همزة فعل الأمر الرباعي همزة قطع أكرمي – مجردها رباعي أكرم.

همزة الأمر الخماسي همزة وصل انتظر – مجردها خماسي انتظر.

همزة الأمر السداسي همزة وصل استكبر – مجردها سداسي استكبر.

تـــاء التـــأنيث وهاؤهـــا

تاء التأنيث: هي التي تلحق آخر الاسم وترسم هكذا: (ت)، ويوقف عليها بالتـــاء المفتوحـــة، (وتسمى بالتاء المجرورة: لأنها تجر عند كتابتها).

وهاء التأنيث: هي التي تلحق آخر الاسم، وترسم هكذا (ة). وهي التاء المربوطة. مثل (نعمة، مؤمنة) ويوقف عليها بالهاء.

أمثلة على التاء المفتوحة: رحمت، ابنت، جنت. ويوقف عليها بالتاء.

الخـــاتمـــة

الحمد لله في النهاية والبداية. والصلاة والسلام على المبعوث بالعناية للهداية وبعد،،،

فقد تم بفضل الله وحسن توفيقه تأليف هذا الكتاب المفيد في تبسيط وتيســير أحكــام التجويد، بأسلوب فريد ومنهج سديد. بعيداً عن الغموض والتعقيد.

أخي الكريم! إن تعلم أحكام التجويد يعين على الأداء الصحيح لتلاوة القرآن الكــريم، ويمهد الطريق إليه، وذلك بوساطة معلم قارئ متقن.

فعليك أخي – القارئ العزيز – أن تقبل على مائدة القرآن الكريم، حفظــاً وتجويــداً وتفسيراً وقراءة وتعلماً وتعليماً... لتكون من خيار المؤمنين، وهذا الكتاب – الذي بين يــديك – يساعدك على تعلم أحكام التجويد وآداب التلاوة، في أسرع وقت وأيسر جهد.

سدد الله الخطى، ووفق الجميع لما يحب ويرضى، وحشرنا الله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

خادم القرآن الكريم

العبـــــد الفقيـــر إِلى الله

محمد بن حافظ الشـــريدة

نـابلس/ فلسطين

الحروف الهجائيـــة العربيـــة

1	أ – ألف		15	ض – ضاد
2	ب – باء		16	ط – طاء
3	ت – تاء		17	ظ – ظاء
4	ث – ثاء		18	ع – عين
5	ج – جيم		19	غ – غين
6	ح – حاء		20	ف – فاء
7	خ – خاء		21	ق – قاف
8	د – دال		22	ك – كاف
9	ذ – ذال		23	ل – لام
10	ر – راء		24	م – ميم
11	ز – زاي		25	ن – نون
12	س – سين		26	هـــ – هاء
13	ش – شين		27	و – واو
14	ص – صاد		28	ي – ياء

المراجع

أ) القرآن الكريم وعلومه:

1. القرآن الكريم.

2. المعجم المفهرس لألفاظ الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الفكر، ط2، 1401هـ.

3. مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد نعبد العظيم الزرقاني، دار إحياء الكتب العربية، مصر.

4. التبيان في علوم القرآن، محمد علي الصابوني، ط2، 1400هـ.

5. التبيان في آداب حملة القرآن، يحي بن شرف الدين النووي.

6. ملحق مصحف المدينة النبوية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، 1406هـ.

ب) السنة المطهرة وعلومها:

7. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، محمد فؤاد عبد الباقي، راجعة عبد الستار أو غدة، وزارة الأوقاف الكويتية، 1397هـ.

8. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، المكتبة الإسلامية، تركيا، 1979م.

9. صحيح مسلم، مسلم بت الحجاج النيسابوي، حققه محمد فؤاد عبد الباقي، إدارة الافتاء السعودية، 1400هـ.

10. سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق محمد فؤاد وإبراهيم عطوة وأحمد شاكر، مطبعة الحلبي بمصر ودار إحياء التراث العربي بلبنان.

11. سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي (بشرح الحافظ السيوطي وحاشية السندي)، دار إحياء التراث العربي بلبنان.

12. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق محمد يحيى الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1369هـ - 1370هـ.

ج) التجويد والقراءات:

13. الإرشادات الحلبية في القراءات السبع من طريق الشاطبية، محمد سالم محيسن، مؤسسة شباب الجامعة، 1405هـ.

14. أحكام تجويد القرآن الكريم على رواية حفص بن سلمان، محمد سعيد ملحس، مطبعة الحجاوي، نابلس، ط14، 1410هـ.

15. أحكام التجويد وفضائل القرآن، محمد محمود عبد العليم، شركة الشمرلي، مصر، ط3.

16. البرهان في تجويد القرآن، محمد الصادق قمحاوي، دار القرآن الكريم، بيروت، ط13، 1399هـ.

17. المنهج المفيد في علم التجويد، حسن حبنكة الميداني، دار الفجر الإسلامي، دمشق – بيروت، ط1، 1408هـ.

18. إتحاف العباد في معرفة النطق بالضاد، محمد بن بكر بن أحمد حماد، نابلس، 1323هـ.

19. مبادئ في أحكام ترتيل القرآن، لجنة تحفيظ القرآن الكريم، نابلس، ط1، 1411هـ.

20. مذكرة في أحكام ترتيل القرآن، محمود بن راجي بن حسن، مطبعة جنين التجارية، ط3.

21. فن الترتيل، عبد الله توفيق الصباغ، مكتبة الفتح، دمشق، ط2، 1382هـ.

22. مقرر التلاوة (للصف السادس الابتدائي)، عبد الحفيظ أحمد علاوي ويحيى سالم الأقطش، ط4.

23. تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرآن، سليمان الجمزوري. وقد شرحها محمد إبراهيم سليم في كتاب معلم التجويد الجديد، مكتبة القرآن، مصر.

24. الملخص المفيد في علم التجويد، محمد أحمد معبد، دار السلام للطباعة، ط2، 1404هـ.

25. الجديد في علم التجويد، منصور أحمد سلامة أبو حميد، معهد برلين للالات الكاتبة بغزة، ط1، 1396هـ.

26. البيان في تجويد القرآن، محمد ناجي أبو شعبان، الأوقاف الإسلامية، القدس ط2، 1973م.

27. التجديد في تعليم التجويد، نعبد الرؤوف المصري (أبو رزق)، نابلس، ط14.

28. التجويد المنهجي، موسى إبراهيم الإبراهيم، دار عمار بالأردن.

29. الجامع لقواعد التجويد، السيد حيدر الجوادي، مطابع الرشيد بالسعودية.

30. فن التجويد، عزة عبيد دعاس، دار المطبوعات الحديثة، السعودية، ط8، 1403هـ.

31. كيف تجود القرآن وترتله ترتيلا، محمد عبد العزيز الهلاوي، دار الاعتصا، مصر.

32. السلسبيل الشافي في أحكام التجويد الوافي، عثمان سليمان مراد، إعداد وتنفيذ: سعيد حسن سمور، ط2، الأردن.

33. كفاية المستفيد في فن التجويد، محي الدين تعبد القادر الخطيب، ط5، 1402هـ.

34. التمهيد في علم التجويد، محمد بن الجزري، تحقيق علي حسين البواب، مكتبة المعارف بالرياض، ط1، 1405هـ.

35. حق التلاوة، حسني شيخ عثمان، راجعة: حسين خطاب، وعبد العزيز عيون السود، وسعيد العبد الله، ومحيي الدين الكردي، مكتبة الرسالة بالأردن، ط1، 1394هـ.

36. الوافي في شرح الشاطبية في القرآت السبع، عبد الفتاح القاضي.

37. النشر في القراءات العشر، محمد بن الجزري، حققه: علي محمد الضباغ، دار الكتب العلمية، لبنان.

38. هداية المستفيد في معرفة أحكام التجويد، محمد المحمود (الشهير أبي ريمة)، حماة.

39. قواعد التجويد على رواية حفص، عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ط5، 1404هـ.

40. نظرات في علم التجويد، ادريس عبد الحميد الكلاك، ط1، 1401هـ.

41. فتح المريد في علم التجويد، عبد الحميد يوسف منصور.

42. هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي، طبعة السعودية.

43. الرائد في تجويد القرآن، محمد سالم محيسن، مؤسسة شباب الجامعة، 1984م.

44. الكشف عن وجوه القراءات السبع، مكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط2.

45. الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، غانم قدوري الحمد، العراق.

د- كتب متنوعة:

46. حكم قراءة الحائض والجنب للقرآن وحكم دخولهما المسجد، محمد حافظ الشريدة، مطبعة، الطيبة، فلسطين المحتلة، ط1.

47. الثمرات من كل علم، محمد أسعد الإمام الحسيني، مكتبة المحتسب، القدس، ط1، 1394هـ.

48. الفتاوي الكبرى، أحمد بن عبد الحليم بن تيمة، دار المعرفة بلبنان.

49. حكم مس المصحف وقراءة القرآن للمحدث، حسان محمود شحادة، دائرة الأوقاف بالقدس، ط1.

50. المعلم في أحكام التجويد، عبد السميع خميس العرابيد، الجمعية الإسلامية، غزة – فلسطين، ط2، 1415هـ.

الفهـــــرس